

## 20051 - لماذا تعتبر شهادة الرجل بشهادة أمرأتين

### السؤال

لماذا تعتبر شهادة امرأتين معادلة لشهادة رجل واحد؟

### الإجابة المفصلة

المقصود بالشهادة أن يعلم بها ثبوت المشهود به، وأنه حق وصدق، فإنها حبر عنده.. وأما كون شهادة المرأة تعد شهادة الرجل فقد ذكر الله سبحانه حكمة تعدد الأثنين في الشهادة، وهي أن المرأة قد تنسى الشهادة وتضل عندها فتذكريها الأخرى، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْتَ شَهِيدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمْنَ تَرَضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضْلِلَ إِخْدَاهُمَا فَتَذَكَّرَ إِخْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ البقرة. (ومعنى قوله ﴿ أَنْ تَضْلِلَ إِخْدَاهُمَا ﴾) قال ابن كثير: "يعني: المرأة إذا نسيت الشهادة، ﴿ فَتَذَكَّرَ إِخْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ أي يحصل لها ذكرى بما وقع به الإشهاد." تفسير ابن كثير ج 1 ص 724.

"وهو سبحانه أمر بإشهاد امرأتين لتأكيد الحفظ؛ لأن عقل المرأة يقُولُ مَقَامَ عَقْلِ رَجُلٍ وَحَفْظِهِ . انظر إعلام

الموقعين ج 1 ص 75

وليس معنى هذا أن المرأة لا تفهم أو لا تستطيع أن تحفظ، ولكنها أضعف من الرجل في هذا الجانب - غالباً - وقد أثبتت الدراسات العملية والتخصصية أن عقول الرجال أكمل من عقول النساء الواقع والحس والتجربة يشهد بذلك ، وكتب العلم خير شاهد على ذلك فالعلم الذي نقله الرجال والأحاديث التي حفظوها أكثر من تلك التي جاءت عن طريق النساء .

هذا من حيث الجنس أي أن جنس الرجال أكمل من جنس النساء قال الله تعالى: ﴿ الرَّجُالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَاتِنَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ سورة النساء . ومع ذلك فمن النساء من تفوق كثيراً من الرجال في العقل وحسن التدبير ، ولكنهن قليل ، والحكم للأعم الأغلب .

والمرأة قد تعوض بجهتها ، وتفوق عند إهمال الرجل فلذلك نجد بعض الطالبات في بعض الكليات يتفوقن على الطلاب لجهتهان أكثر من الطلاب وحرصهن على التحصيل في الوقت الذي يهمل فيه كثير من أولئك الطلاب ولا يحرصون على التعلم ، كما أن الرجل يمكن أن يتفوق على المرأة في بعض ما هو من مجالاتها أصلاً فنجد أن أمهر المتخصصين في الطب وتصميم الملابس والتجميل وتخصص النساء والولادة على المستوى العالمي هم من الرجال .

فالعبرة إذن بالأعم الأغلب ولا ينزع عاقل اليوم بأن أكثر المبدعين في علوم الدين كالفقه والحديث والتفسير والعقيدة والوعظ ... الخ والعلوم الدنيوية كالطب والفلك والهندسة والفيزياء والكيماه وغيرها هم من الرجال .

ولو تأملنا في المجتمعات الغربية التي ساوت بين الرجل والمرأة من جميع الجوانب ، لوجدنا ومع هذا وذاك فإن الله قد أعطى النساء وفضلهن على الرجال في جوانب أخرى كالعناية بالأطفال ، والصبر والحنان والعطف عليهم ، وتدبير المنزل ؛ ولذلك جعلت الشريعة الحضانة إليها فالأم هي المدرسة الأولى ، التي تخرج رجال المستقبل وقادة العالم ، وعلماء الأمة ، فهل بعد هذا الفضل من فضل ؟.

هذا وقد حث الإسلام على الأم وأولها عنانية خاصة ، وأوجب على أبنائها برعاها والإحسان إليها وقدمها في البر على الأب ، فعن أبي هريرة قالَ قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِخُسْنِ الصُّحْبَةِ قَالَ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُبُوكَ ثُمَّ أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ ” رواه مسلم (2548) . فهل بعد هذا الفضل من فضل ؟.

فليعمل إذن كل في مجال تخصصه ، فلا يدخل الرجل في الحمل والرضاع ولا تدخل المرأة في الجهاد وقتل الأعداء والخلافة والإماراة ، وما يجوز لكليهما القيام به يجب أن يكون وفق الضوابط الشرعية كعدم اختلاط الجنسين ، وعدم اهمال الواجبات الأخرى حق الزوج وحق الزوجة .

والله الموفق .